

ولدى غيرهم رؤى ربما طالت عشر سنين أو مئة أو أبعد. لكن من أين للإنسان العادي أن يمتلك رؤية كهذه؟ للقدرات والعواطف امتدادات وجذور ضاربة في الأعماق مثل الشجر الكبير وإن كنا لا نعرف أصول الأشياء أو لا نملك القدرة على تفسيرها وتعريفها فهذا لا يعني أنها بلا أصول. يستطيع القائد أن يطور الرؤية وأن يطلق الخياله العنان في صياغتها ويرفع أغصانها عالياً لكن جذورها تظل في الأرض. لا توجد نهاية لمثل هذه الجذور. أنا ابن قبيلة عربية في النهاية وأبناء القبائل يستقون العلم والحكمة وبعد النظر من أهلهم أكثر مما يستقونها من المدارس. قادة كثيرون لم ينتظموا في المدارس فكانت مدرستهم الحقيقية الحياة والمراقبة الدقيقة لكل ما يجري حولهم، وكان مدرسوهم الحقيقيون أبناء عشيرتهم لذا تجدهم يغزلون على منوال أهلهم وتستجيب تربيتهم لتأثير الوسط والمحيط . وكثيرون حوله كانوا يجدون صعوبة في فهم طموحه. كان يرحمه الله، يشرف على التجارة والجمارك بنفسه ويسهر على راحة التجار ويحل مشاكلهم.